

شعبة التاريخ والحضارة  
جدع مشترك التاريخ والتراث  
الفصل: الأول



السنة الجامعية: 2024-2025

## وحدة: مدخل لدراسة جغرافية المغرب

### المحور الثالث: المعطيات الطبيعية: الخصائص البيوجغرافية (التربة- الغطاء النباتي -

### النطاقات البيوموناخية)

#### 1. التربة

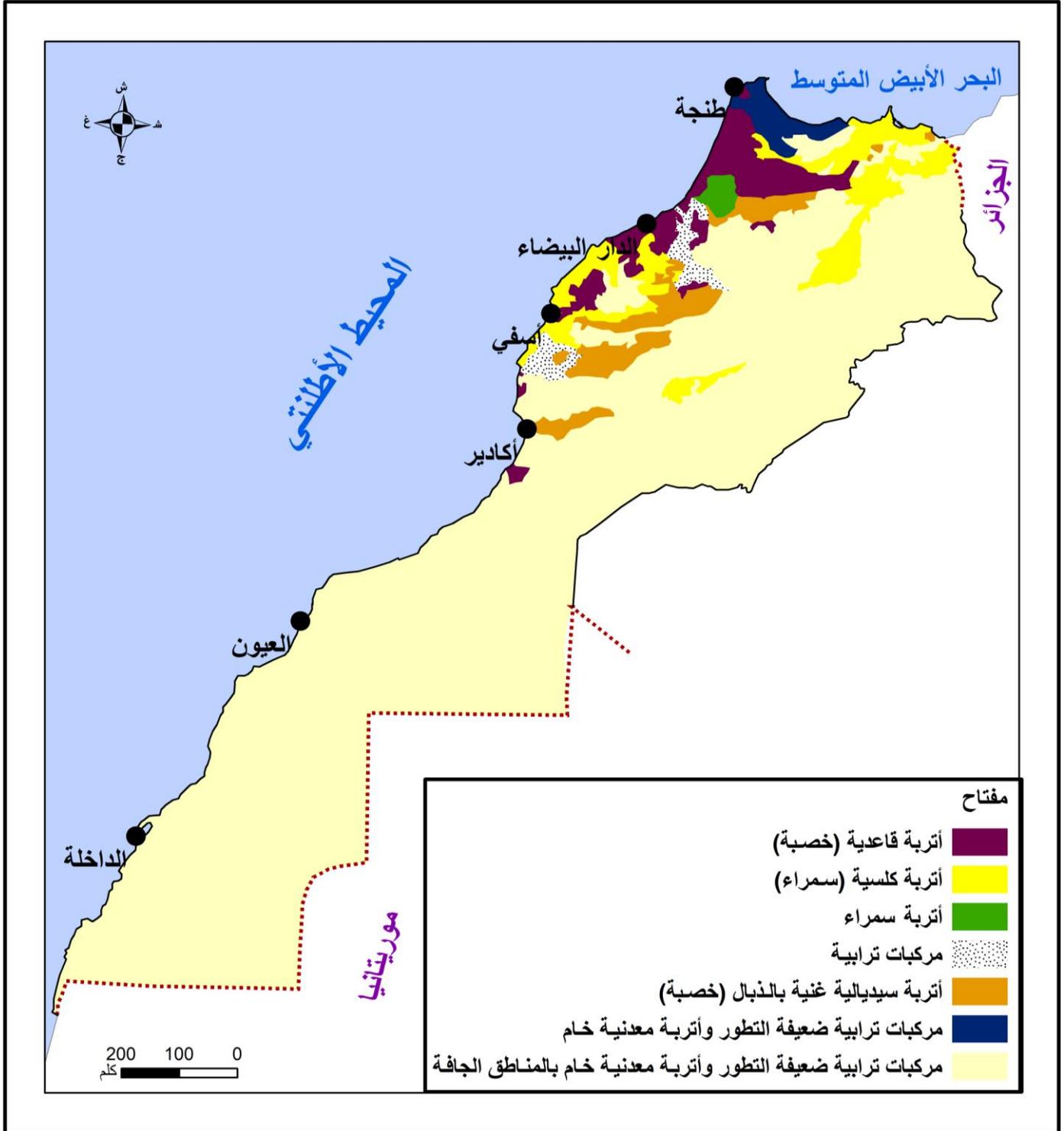
تعد الأتربة المغربية الحالية نتيجة لتطورات طويلة الأمد تحت التأثير المشترك لعوامل المناخ، والغطاء النباتي، والكائنات الحية، والمادة الأولية (الصخر الأم)، والتضاريس، عبر مراحل من التقلبات الدورية العميقة منذ بروز اليابسة في نهاية الزمن الثالث<sup>1</sup>. تنحصر التربة الخصبة في المناطق الشمالية الغربية حيث الأراضي المنخفضة والمناخ المتوسطي والأحواض المائية، بينما تسود التربة الفقيرة في المناطق الصحراوية والجبلية حيث المناخ الصحراوي والتضاريس الوعرة.

تتميز وضعية الأتربة في المغرب بأنها هشة جدًا ومتدهورة بشكل كبير، وهو وضع ناتج أساسًا عن الظروف المناخية. فدراسة التوزيع المكاني لأنواع الأتربة تظهر أن 93% من الأتربة توجد في مناطق قاحلة وشبه قاحلة. كما أن معظم الأتربة في المغرب (93%) تعتبر أتربة غير متطورة أو ضعيفة التطور، أي أنها تتكون من موارد حجرية غير متجددة (أتربة معدنية خام ضعيفة التطور)

ويتوفر المغرب على بعض الأنواع الجيدة والخصبة من التربة، خاصة في السهول الأطلننتية كالدھس والتربة الرملية والحمري كما هو الحال في الغرب والشاوية ودكالة وتادلة وسوس...

<sup>1</sup>أطالس أفريقيا، أطلس المغرب 2011: مرجع سابق، ص، 14.

## خريطة رقم 8: توزيع أنواع التربة في المغرب



تتعرض التربة في المغرب لتأثيرات التغيرات المناخية التي تتسبب في حدوث مشكلات تؤثر على توازنها، مثل التعرية والملوحة. ويرتبط ذلك بالضغط البشري الذي تشهده بعض المناطق بسبب الكثافة السكانية العالية، والنشاط الفلاحي والرعي المفرط. ونظراً لأن التربة من الموارد الطبيعية الهشة، فهي بحاجة إلى زيادة الوعي بأهميتها من أجل تدبير بيئي مستدام لها.

نظراً للحجم الكبير والخطر الناتج عن تدهور التربة، أعلنت منظمة الأمم المتحدة في سنة 2013، خلال الدورة 68 لجمعيةها العامة، يوم 5 دجنبر كيوم عالمي للتربة. وفي هذا الإطار، راكمت الترسانة القانونية بالمغرب مجموعة من القوانين المتعلقة بحماية التربة، مثل الظهير رقم 1-69-170 المتعلق بحماية الأراضي واستصلاحها، والقانون رقم 11-03 لحماية واستصلاح البيئة الذي يهدف إلى حماية التربة، وما تحت التربة، والثروات التي تحتفظ بها.

### ❖ أشكال تدهور التربة:

**الصنف الأول:** عملية تدهور الحالة الفيزيائية: (التعرية بفعل المياه؛ التعرية بفعل الرياح؛ الضغط (الأفقي) - تخريب البنية؛ الفيضانات - الاختناق؛ التصحر).

**"الصنف الثاني :** عملية تدهور الحالة العضوية الكيميائية : (الملوحة - الصودية؛ فقدان الخصوبة الكيميائية (فقدان عناصر مغذية مصدرها التربة) ؛ التلوث الكيميائي (مبيدات الحشرات، الملوثات العضوية المتكررة، المعادن الثقيلة، المحروقات الخ.) ؛ التلوث العرضي.

**الصنف الثالث:** عملية التدهور البيولوجي: (انخفاض النشاط العضوي للتربة؛ فقدان الخصوبة العضوية).

**الصنف الرابع:** العوامل الاجتماعية والاقتصادية: (التمدين؛ استخدام الاسمنت المسلح؛ عدم امتصاص المياه؛ مقالع الأحجار).

عموماً، تعاني التربة بالمغرب من العديد من التهديدات، مما يجعلها عرضة للتدهور والانحدار بسبب التعرية والانجراف خاصة في السفوح الجبلية، بالإضافة إلى التلوث والاستغلال الزراعي المفرط والتوسع العمراني (زحف المدن) .

إن استمرار تدهور التربة بالوتيرة الحالية من شأنه أن يقوض أسس التنمية المستدامة في المغرب، خاصة أن المساحة الصالحة للزراعة لا تمثل سوى 12% من إجمالي مساحة البلاد.